أطفال المغاربة المتمدرسين بإسبانيا على رأس الجاليات الأخرى

● خالد مجدوب

يمثل الأطفال المغاربة المتمدرسون بإسبانيا 18،52 في المائة من مجموع أبناء الجاليات الأجنبية المسجلة بالمؤسسات التعلمية الابتدائية والثانوية بهذا البلد، متقدمين على كل الجاليات الأجنبية الأخرى، ويأتي في المرتبة الثانية بعد المغرب الإكوادور ب 11،81في المائة، ثم رومانيا ب11،51 في المائة.

وحسب شبكة أندلس الإخبارية، فإن أبناء المهاجرين بإسبانيا يجدون أنفسهم أمام تحدي كبير، يتعلق بالتحاقهم و اندماجهم في فضاء تربوي تختلف فيه الثقافة و العادات و القيم عن تلك التي تشبّعوا بها في إطار محيط العائلة. و حسب نفس المصدر توجد هناك العديد من العراقيل و الصعوبات أمام تمدرس أبناء الجالية العربية بصفة عامة في إسبانيا، ذكر من بينها أن أبناء المغتربين غالبا ما يجمعون في مدارس معينة حيث أصبحوا يمثلون الأغلبية، و هو ما يشكل نوعا من أنواع العزل، ذلك ما أشارت إليه الكثير من الدراسات التي أنجزت في البلدان الأوربية و هي ميزة سلبية يمكن أن نلمسها كذلك في إسبانيا.

و تعتبر اللغة من العوامل التي تعيق تمدرس أبناء المهاجرين بإسبانيا، حيث إن نسبة 97،3% من الآباء يحبذون فكرة احتفاظ أبنائهم بلغتهم الأصلية، و بالمقابل تشير العديد من الدراسات أن هذا العامل له ايجابيات عديدة و لا يتعارض مع تحقيق تقدّم مهم حين يقتضي الأمر تعلم لغة البلد المضيف، لكن الملاحظ هو وجود خصاص فيما يخص المناهج البيداغوجية لتعلم اللغة العربية بالنسبة لأبناء الجالية العربية القاطنة بإسبانيا.